في اركان التشبيه وفي الغرض منه واما التطرفي اقسامه فهو انه له تقسيما
باعتبار الطرفين واخر باعتبار وجه الشبه واخر باعتبار الاداة واخر باعتبار
الغرض فذكر هذه الاربعة على الترتيب السابق واشار الى الاول بقوله وهو
اى التشبيه باعتبار الطرفين اى المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما
تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد
وكتشبيه كل من الرجل والمراة باللباس للاخر في قوله تعالى هن لباس لكم
وانتم لباس لهن لان كل واحد يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كاللباس او لان
كل واحد يصون صاحبه عن الوقوع في الفضيحة الفاحشة كاللباس الساتر
للعورة فان قلت البيت في قوله لكم ولهن قيد في المشبه به قلت لا اذ لا مدخل له
في التشبيه لتقدم توقف الاشتمال او الصيانة عليه او مقيدان كقولهم
لمن لا يحصل سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد
بانه لا يحصل من سعيه على شي والمشبه به الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان
وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدين ثم القيد قد يكون بالوصف وقد يكون بالاضافة وقد يكون بالمفعول
وقد يكون بالحال وقد يكون بغير ذلك ومختلفان اى احدهما مقيد والاخر غير مقيد
كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان المشبه وهو الشمس غير مقيد والمشبه به
وهو المراة مقيد بكونه في كف الاشل وعكسه اى تشبيه المراة في كف الاشل بالشمس
فالمشبه مقيد والمشبه به غير مقيد واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت
بشار وهو قوله كان مثار النقع البيت وقد سبق تحقيقه ووجه تشبيه
المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور
كما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه صاحب الكشاف حيث قال ان العرب
تاخذ اشيا فرادى معزولا بعضها عن بعض فتشبهها بنظايرها وتشبه
كيفية حاصلة من مجموع اشيا قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيا واحدا
باخرى مثلها ثم تشبيه المركب بالمركب قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من اجزا
احد طرفيه بما يقابله من الطرف الاخر كقوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على

بساط ازرق فهو ان شبه النجوم بالدرر وشبه السما ببساط ازرق تشبيه
حسن لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملا القلوب سرورا
وعجبا من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقة في اديم السما وهي زرقا زرقتها الصافية
وقد لا يكون بهذه الحسنة كقوله وكانما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة فانه لو قيل المريخ كمنصرف
من الدعوة لم يكن شيا وقد يكون بحيث لا يمكن ان يفرض لكل جزء من اجزا الطرفين
ما يقابله من الطرف الاخر الا بعد تكلف وتعسف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الاية فان الصحيح ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة
التي لا يتكلف لواحد واحد شي يقدر شبهه به وهو القول الفحل والمذهب الجزل
وان جعلهما من المفرقة فلا بد من تكلف وهو ان يقال في الاول شبه المنافق
بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار
وفي الثاني شبه دين الاسلام بالصيب وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات
وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع
والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق واما تشبيه مفرد بمركب
كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب من عدة امور كما ترى باعلام ياقوت
وكذا تشبيه النشاة الجبلي بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على
ذاته شجر بلا اغصان والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شي الى التامل
فالمشبه به في قولنا هو كالراقم على الماء انما هو الراقم بشرط ان يكون رقمه
على الماء وفي تشبيه الشقيق والنشاة الجبلي هو المجموع المركب من الامور المتعددة
بل الهيئة الحاصلة منها وجعل صاحب المفتاح تشبيه النشاة الجبلي من تشبيه
المفرد بالمفرد كتشبيه السقط بعين الديك وتشبيه الثريا بالعنقود المنور
وكتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل وجعل التشبيه في نحو قوله والشمس
من مثل فيها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب كانها بوتقة احميت يجول فيها ذهب
ذائب وقوله كان مثار النقع وقوله كان اجرام النجوم وقوله وكانه المريخ

Copyright © King Saud University